

الأساليب المنهجية و التربية في القرآن

الكريم

م.م. راند رمثان حسين التميمي
المديرية العامة لتربية ذي قار

أ.م.د. عذراء اسماعيل
جامعة بغداد مركز دراسات المرأة

ملخص البحث

يمكن تلخيصها في كيف تبنى المناهج التربوية من ذوي الخبرة وتأصيل أساليبهم، واستنباطها من الكتاب، والسنة؟ وكيف نستفيد من القرآن الكريم في وضوح أساليبه التربوية وتوافقها مع متطلبات الفطرة الإنسانية؟ لنحاول لملمة الشتات الذي أحدثته الثقافات المعاصرة، والفلسفات المادية، والعولمة الثقافية، ومن ثم نحاول إعادة البناء على أساس سليم هو أساس التربية في القرآن الكريم

ومن أهداف البحث :-

- 1- التعرف على بعض الأساليب المتواجدة في القرآن الكريم للتربية الصحيحة .
- 2- الدفاع عن القرآن الكريم في وقت كثر فيه الطاعنون لا من أعداء الإسلام فقط ، ولكن من أقوام ينتسبون إلى الإسلام ظاهراً، وهم من أشد الطاعنين فيه باطناً ، يؤيدون كل مخالف ، ويظنون أن الحضارة في خلاف القرآن والإسلام .

حدود البحث :-

مقصورة على أساليب القرآن الكريم في التربية ، وليست كل الأساليب بل البحث محدود في أربعة أساليب فقط ، ويسبقها ثلاثة محاور تربوية ؛ وذلك لأن البحث تكميلي أي أنه مقيد بالاختصار وإلا فأساليب القرآن تفوق هذا العدد بكثير
والمحاور التربوية هي:

التربية العقلية في القرآن الكريم، والتربية النفسية، والإيمانية.

والأساليب : أسلوب التربية بالخطاب الوجداني، والترغيب والترهيب ، وضرب المثل ، والتربية بالقصة.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي تحليلي ،استقرائي للآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع تحليلي لاستنباط دلالتها على المقصود .

وقد حاولت في كل محور من محاور التربية بيان التعاريف اللغوية ،والاصطلاحي ثم التدليل على شمولية التربية القرآنية وبيان صلاحها لكل زمان ومكان من خلال المحاور الثلاث ، ثم قمت بدراسة مختصة للأساليب الأربعة ،وابتدأت بأسلوب التربية بالخطاب الوجداني لأقوم من خلاله بالتدليل على أن التربية القرآنية مشتملة لكل الحاجات الفطرية ،والنفسية للإنسان ، وأن الخطاب القرآني متضمن لكل الأساليب المثيرة لانفعالات التربية بجميع اتجاهاتها،وكان أسلوب الاستنباط من آيات القرآن الكريم والاستشهاد بها هو الأسلوب العام في البحث

Abstract

How can we take advantage of the Holy Quran in the clarity of its educational methods and its compatibility with the requirements of human instinct? Let us try to fill the Diaspora created by contemporary cultures, material philosophies, cultural globalization, and then Trying to rebuild on a sound basis is the basis of education in the Holy Quran

The objectives of the research are:

- ١ identify some of the methods found in the Koran for correct education
- ٢ Defending the Holy Quran at a time when the appellants are not only the enemies of Islam, but from the people who belong to Islam ostensibly, and they are among the most intransigent in it, support each dissent, and think that civilization is in conflict with the Koran and Islam.

search limits-:

Is limited to the methods of the Koran in education, and not all methods, but research limited in four methods only, and preceded by three educational axes, because the research is complementary, that is

restricted in short otherwise the methods of the Koran far exceed this number

The educational axes are:

Mental education in the Holy Quran, psychological education, and faith.

And methods: the method of education letter emotional, and the caricatures and intimidation, and striking the example, and education story.

The researcher followed the inductive method analytically, inductive to the Qur'anic verses related to the subject analytically to derive its significance on the intended.

In each of the axes of education, I tried to explain the linguistic definitions, and then to demonstrate the comprehensiveness of Quranic education and its validity for every time and place through the three axes. I then studied the four methods and began the method of education with emotional discourse to show that the Quranic education is included For all instinctual and psychological arguments of man, and that the Qur'anic discourse is included for all the exciting methods of the effects of education in all directions. The method of deriving from the verses of the Holy Quran and citing them is the general method of research

المبحث الأول

تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا

أولاً: تعريف القرآن الكريم لغةً:

وردت عدة أقوال في معنى القرآن في اللغة :

مصدر مشتق من قرأ " يقال قرأ قراءة وقرآنًا ، والمصدر يدور على الجمع والضم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ سورة القيامة ٧٥ / ١٨ : ١٧ ، ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علمًا ، قال أبو إسحق النحوي^١ : يُسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه، صلى الله عليه وسلم؛ كتابًا وقرآنًا وفُرْقَانًا، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنًا؛ لأنه يجمع السُّورَ، فيضمُّها. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾، أي جَمَعَهُ وقِرَاءَتَهُ، ﴿ فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ ﴾^٢ "أهـ"

الأصل الرابع: " أن تكون بمعنى أصلح وأسس، ومنه ربيت القوم أي أسستهم والعرب تقول

:لأن يربي فلان أحب إلي من أن يربيني فلان بمعنى أن يكون فوقي وسيدا يملكني

الأصل الخامس: الرسوخ في العلم ومنه العالم الرباني أي الراسخ في العلم" ٨.

ويتضح مما سبق أن التعريفات اللغوية تدور حول الرعاية والمحافظة والسياسة والعلم والتنمية والزيادة والنشأة والترعرع،

معاني التربية من جوانب متعددة :

• تعريف التربية باعتبار النمو

" هي تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلاقية حتى تبلغ كمالها عن

طريق التدريب والتثقيف " ٩

• تعريف التربية عند علماء التربية:

"هي نمو الكائن البشري من خلال الخبرة المكتسبة من مواقف الحياة

المتنوعة، ويقصد بالنمو اكتساب خبرات جديدة متصلة ومرتبطة ارتباطاً معيناً لتكون نمطاً خاصاً بشخصية الفرد وتوجهه إلى المزيد من النمو ليتحقق بذلك أفضل توافق بين الفرد وبيئته. ١٠

• يمكن تعريفها بربطها بالفكر :

بأنها "المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى

المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام" ١١

التربية القرآنية

التربية العقلية.

التربية الإيمانية.

التربية النفسية.

لا يمكننا الحديث عن أساليب التربية القرآنية قبل الحديث عن محاور هذه التربية ومن ثم إثبات شمولية المنهج القرآني التربوي وإحاطته بجميع الجوانب التكوينية للإنسان. و المنهج التربوي القرآني منهج فريد لا يوازيه منهج ومصدر تفرده أنه راعي الحاجات الفطرية لدى الإنسان، ويهدف لبنائه، ويأخذ بيده ليحقق الهدف الأسمى الذي خلق من أجله، وهو الإقرار بوحداية الله، والعمل بمقتضيات هذا الإقرار ، والقيام بمهام الاستخلاف الذي وكل به، وأداء الأمانة التي تحملها .

فالتربية القرآنية راعت خصائص الإنسان من حيث كونه إنسان، فهي تنظر إليه بمنظار الواقعية فلا تطالبه بالمثالية التي لا يمكن تحقيقها، إما إطلاقاً لأنها فوق إمكانيات البشر، أو عموماً حيث يستطيعها فئة محددة من الناس .

وهي في واقعيتها شاملة لكل الخصائص الإنسانية من نواحي العقلية والجسمية و النفسية ويمكننا إجمالاً الاكتفاء بثلاثة محاور قد تكون هي الأهم من بين كثير من محاور تكوين الإنسان، وقد تطرق لدراستها والاهتمام بها الكثير من المختصين، مثل التربية الجسمية، والغذائية، والانفعالية، والعقلية، والإيمانية، والنفسية، والثلاثة الأخيرة هي ما سيكون عليه البيان في هذا المبحث إن شاء الله.

التربية العقلية.

التربية الإيمانية.

التربية النفسية

• أولا التربية العقلية في القرآن الكريم :

• أهمية العقل :

تكمُن أهمية العقل في كونه الأداة التي يستطيع الفرد عن طريقها سلوك الطريق المرجو منه في قضيته الإيمان و الأعمار للأرض . ولا شك أن العقول تتفاوت بين الناس وهذا أمر مسلم به ،مع الانتباه إلى أن العقول قابلة للتطوير والارتقاء على حسب ما يتم تدريبها على ممارسة العمليات العقلية من تفكير وتدبير

وتأمل ،لذلك نجد أن الكثير من الآيات القرآنية تختم بقوله تعالى
(..يتدبرون..)،(..يعقلون..)،(يتفكرون..) .

وعقول الأفراد مجتمعة تكون عقل المجتمع أو الأمة ،لذلك كان الاهتمام بالقدرات العقلية
ومحاولة تطويرها على النطاق الفردي أو الجماعي عمل في غاية الأهمية .

فلوا تأملنا على سبيل المثال ارتقاء الأمة الإسلامية لوجدنا أن سر
التأخر في زماننا يكمن في إهمال التربية العقلية وتهميشها ،واعتماد أفرادها بعدم قدرتهم على
التقدم والاختراع ،وهو مرض استشرى حتى أصبح قضية مسلم بها، نشأ عنها تبني قضية هي
بعيدة كل البعد عن الإسلام وهي قضية الحرب المعلنة بين العلم والدين ،ولو قصد بالدين غير
دين الإسلام لأمكن ذلك ولكن لما اتهم الإسلام بذلك كان الأمر بجانب للصواب كله ،لأن
الإسلام دين حث على العلم ودعا إليه ووصى به قال تعالى .. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ سورة الزمر ، ٣٩/٩ ،وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى
اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ سورة فاطر ٣٥/٢٨

ودين الإسلام وضع العقل في ميزانه الصحيح بعيدا عن عظم العقل وبجله و جعله إله مشرعا
حاكما ،ومن خذل العقل وأماته بأمراض الخرافة والخيال .

فالقرآن الكريم نصب للعقل خيمة التفكير والتأمل والتدبر وأتاح له ممارسة المقارنة والموازنة
بين الأشياء ،ومهد له الطريق بالإشارات الدلالية إلى الأسرار الكامنة حوله في الكون
والمخلوقات وهو طريق يفتح له آفاق علمية وإبداعية تعينه على الوصول إلى الحق .

ولو أننا تأملنا منهج القرآن الكريم في التربية العقلية ثم حاولنا تطبيق هذا المنهج الرباني في
حياتنا الواقعية والاستفادة منه في تربية النشء على المنهج القرآني الصحيح ،لاستطعنا بحول
الله العودة بالناشئة المسلمة إلى جادة الحق .

العقل في القرآن الكريم:

قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ سورة الحج ٢٢/٤٦
وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)^{١٢}

كثر الجدل والكلام في التفريق بين العقل والقلب، وأيهما هو المناط في التكليف، فقيل أن العقل موجود في مركز القلب، وهو الذي يقوم بتوجيه الدماغ لأداء مهامه، "فالقلب هنا وحدة الفهم والإدراك والفقهاء والسيطرة، واتخاذ القرار في الإنسان وهو مناط التكليف في الإنسان، ومن ثم فإنه محل النظر والاعتبار من الله تعالى"^{١٣}.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: في حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه حيث قال: (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه إلا وإن لكل ملك حمى إلا وإن حمى الله محارمه، الأ وإن في الجسد مضغة إذ صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب)^{١٤}

وقيل العقل عقلان عقل في الرأس وعقل في الصدر. وقيل بل الذي في الصدر هو البصيرة قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا وَ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) سورة الحج، ٢٢/٤٦ " أي ليس العمى عمى البصر وإنما العمى عمى البصيرة " .

وهذا الخلاف خلاف قديم، ولا يحتمل الإطالة في موضوع هذا البحث، ولكن يمكننا إيراد قول واحد للجمع بين مفهومي القلب والعقل في القرآن الكريم وهو أن معناه الكني عند الله تعالى، وأما ما جاء في معنى الآية ،فقد فسر العلماء الصدور كما جاء في اللغة العربية "بأنها مقدمة أعلى الشيء في الإنسان، وهو الجزء الأمامي للمخ وهو المسئول عن اتخاذ القرار عند الإنسان"^{١٥} .

اهتمام القرآن الكريم بالعقل :

ينظر القرآن الكريم للعقل البشري بالنظرة الواقعية، دون افراط أو تفريط .

- فالقرآن الكريم يشير بوضوح إلى أن الله جل وعلى قد جعل للإنسان عقل وجبله على التفكير والتدبر والموازنة بين الخير والشر واختيار الطريق الصحيح والتأثر بما يمكن أن يصل إليه من نتائج .

- كما أن القرآن الكريم قد قدر العقل واعتبره مناط المسؤولية وركز على أهميته في بناء عقيدة المسلم وتصحيح مفهوم التوحيد والعبودية والتفكر في آيات الله.
- حث القرآن على استخدام العقل ودعاه للتأمل في ملكوت الكون وتدبر آيات الله للتعرف على قدرته المعجزة، وتدبر أحكام التشريع الإسلامي وحكمته للاقتناع.
- واشترط العقل في كثير من الأمور كالأمانة والقضاء ، وإقامة الحد والشهادة واعتبار العقل مناط المسؤولية والتكليف.
- رتب القرآن الكريم العمليات التي يمارسها العقل الإنساني للتوصل إلى حقيقة الأشياء ودعاه إليها في مواضع كثيرة من الآيات القرآنية ،وهي عمليات التفكير ، التدبر ، التذكر ،وهي عمليات تقود إلى تطوير العقل وبناء العقل المسلم المرتب المنظم المنهج عمليا بطريقة صحيحة ،والقادر على بلوغ درجات النظر والتدبر والاجتهاد وبلوغ أعلى درجات الفكر الإنساني"١٦.

منهج القرآن في تربية العقل :

سار القرآن الكريم على طريق بين في تربية العقل، وبنى طريقه على خطوات عملية تكفل تحقيق المقصود من وجود العقل في الإنسان، و استطاع بمنهجه الواضح أن يضع العقل البشري في مساره الصحيح ،ونحن نحتاج إلى منهج القرآن الكريم لضبط مكانة العقل بين الإفراط والتفريط ويمكننا اقتباس عدة مقتطفات تربوية من المنهج القرآني :

أولاً :

التربية القرآنية للعقل بالتحريير :

رى القرآن الكريم العقل الإنساني بتحريره من جميع المعوقات التي تحول بينه وبين القيام بعمله التفكري والتدبري ولاقتناعي،وتحريره شامل من كل القيود التي أوجدها الإنسان بنفسه، فقامت بطمس الفطرة وأحدثت انتكاس جرف العقول إلى سلوك الطريق البعيد عن الخالق جل وعلى ،ومن هذه القيود ،الخرافة والتبعية ،والجمود.

❖ التحرر من الخرافة:

سعى القرآن الكريم من الوهلة الأولى عند بداية نزول القرآن الكريم بمكة ،لتحرير العقول من جميع أنواع الخرافات والمعتقدات التي لا تتناسب مع التكريم الذي خص به الإنسان ،وقدم" الإجابات الواضحة لإنسان عن :

الكون ومفرداته وفلسفته،وحقيقة خلقه،وكيف تتم إدارته وحركة القوة فيه.

• حقيقة خلق الإنسان ومآله بعد الموت،

• آلية صناعة الأرزاق وتوزيعها.

• فلسفة خلق الإنسان ورسالته في الأرض.

• تصحيح الخرافات والتشوهات والتحريف الذي تعرضت له الكتب السابقة.^{١٧}

❖ التحرر من التبعية :

يحث القرآن الكريم على ترك التقليد بجميع أنواعه و يدع إلى قياس كل مسألة بمعيار العقل، لا باعتبار ما اعتقده الآخرون،ولا بد للإنسان المفرد من الاستعانة بالعقل والفكر في تحديد موقفه من القضايا المختلفة لا ما قاله أو فعله أو اعتقده..غيره من الناس.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ

آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة، ٢/١٧٠

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره للآية: يقول تعالى : وإذا قيل لهؤلاء الكفرة من المشركين اتبعوا ما أنزل الله على رسوله واتركوا ما أنتم عليه من الضلال والجهل قالوا في جواب ذلك بل نتبع ما ألفينا أي ما وجدنا عليه آباءنا أي من عبادة الأصنام والأنداد . قال الله تعالى منكر عليهم ﴿ آباءنا أولو كان آباؤهم ﴾ أي الذين يقتدون بهم ويقتفون أثرهم ﴿ لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴾ أي ليس لهم فهم ولا هداية .

❖ التحرر من الجمود

الجمود مرض مميت لجميع أنواع القلوب ومدمر للعقول، وعلاجه يكمن في المعرفة، والتعلم، ويؤكد القرآن الكريم على أهمية إعمال العقل في التأمل والبحث والتفكير للحصول على المعرفة والحقائق، وهذا التأكيد جعل المسلمين يتفوقون في كثير من المجالات العلمية ويبرعون في غير فن من الفنون المعرفية، بل هم من وضع الأساس لغالب العلوم التي يتفاخر بها الغربيون اليوم، ولو أردنا مثال على منهج الإسلام في ترك الجمود وإعمال العقل والمقارنة بين الدلالات للوصول إلى نتائج مثمرة لكان ميدان الفقه الإسلامي أفضل مثال .

❖ التحرر من إتياع الهوى والشهوات:

يدعو القرآن إلى التحرر من عبادة غير الله تعالى فكل الخلق في ميزان العبودية سواء "فإذا تمكنت عبوديته لله من قلبه، وتحرر من عبودية غير الله، كان أهلاً لأن يأمنه الناس على كل شيء، لأنه لا يستجيب لرغبة، ولا يخضع لرهبة، ولا يقوده إغراء ولا شهوة، ولا يتبع هوى، وإنما يستجيب لأمر الله، وأمر الله لا يوجد فيه إلا عمل الخير الذي فيه غاية الأمن لكل البشر."^{١٨}

ثانياً: التربية القرآنية بالدعوة للحفظ والحماية للعقل من التلف:

عقل الإنسان جزء من بدنه، والقرآن الكريم قد حرم على الإنسان إتلاف نفسه لأنها مملوكة لله لا للإنسان، ومن أساسيات الإسلام حفظ الضرورات الخمس وهي الدين، والنفس، والعرض، والمال، والعقل . وقد بنى القرآن الكريم تربية العقل على ضرورة ترك كل ما يمكن ان يتلفه أو يضره فحرم الخمر وجميع المذاهبات للعقل قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة المائدة ٩٠/٥

ثالثاً: التربية العقلية بالإقناع بالدلالات و بالبرهان والحجة الصادقة :

القرآن الكريم يني تربيته للعقل البشري على الاحترام لا لإجبار والإكراه، وهو يدعو إلى الحوار والإقناع، ويورد الأدلة بمختلف أنواعها، ويناقش الآراء المختلفة ليتوصل الإنسان بنفسه إلى الحقيقة وإلا فإنه يعلنها صراحة، قال تعالى ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ

الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿سورة البقرة ٢/٢٥٦﴾

فإذا كان الدين لا إكراه فيه ، فلا إكراه فيما سواه وهي دعوة صريحة في غالب آيات القرآن الكريم تدعوا إلى التفكير والتأمل في كل ما يعرض، وعدم الاعتراض بالظواهر ،فالحقيقة أهم من المظهر وعليها المعول، والحساب.

التربية الإيمانية

منهج القرآن الكريم في التربية الإيمانية:

الفوائد الإيمانية للتربية

تظهر فوائد التربية الإيمانية على الفرد والمجتمع من جوانب متعددة :

من الناحية السلوكية :

سلوك الفرد بينه وبين نفسه :

الإيمان يربي الفرد من داخله ويمنحه الاستقرار النفسي، والانضباط السلوكي، فيعصمه من الزلات والأهواء وينجيه من المهلكات، فالإيمان يرتقي سلوكيا بالمؤمن وبه يستحق ما خص به من تكريم.

سلوك الفرد بينه وبين غيره :

بالتربية القرآنية ينضبط المجتمع بأكمله، فكل فرد من المجتمع يراعي حق غيره قبل حق نفسه، فيبادر إلى المساعدة، يساعد في البناء، يدعو إلى الخير، يدافع عن الدين، قال تعالى **وَاصْفَاءَ السُّلُوكِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ ﴿الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿سورة الحشر ٥٩/٩﴾**

وبانضباط سلوك الفرد ينضبط سلوك المجتمع كله وبالتالي الأمة كلها.

من الناحية الاقتصادية :

التربية الإيمانية تهتم بالبناء الاقتصادي للفرد:

الإيمان يؤثر في الرؤية الامتلاكية للأشياء، والمؤمن يضبط نفسه دائما بسؤالين ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟

لذلك هو يرتفع بالإيمان عن السرقة، والنهب، وعن أكل مال الغير إلا بالحق، وعن الربا، والرشوة، كما أنه يسارع على تطهير ماله بالزكاة وزيادتها بالصدقة.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة ١ / ١٨٨

والبناء الاقتصادي للمجتمع:

والتربية الإيمانية خير ضابط لحفظ الاقتصاد في المجتمع لأن مجتمع الإيمان يُربي على التكافل الاجتماعي، وعلى الأسس السليمة لحفظ الاقتصاد العام، فالتاجر المسلم يأبى الاحتكار والغش، كما يُربي على حفظ الثروات العامة .

من الناحية السياسية:

بالتربية القرآنية وضعت أسس الدولة الإسلامية والتي امتدت حتى بلغت طرفي الأرض، وبالتربية القرآنية ساد المسلمون الناس فملكوا الأرض، ومن الجيش الإسلامي نستمد نظم الحرب والسلم .

من الناحية العلمية:

فالتربية القرآنية الإيمانية تفتح آفاق الفكر، وتشحذ الذهن، وتنمي القدرة على الربط والتحليل، والوصول إلى العلم الذي لم يعلمه الإنسان إلا بتعليم الله جل وعلا له، وهو العلم الذي يقود إلى المعرفة الحق لا إلى الجحود، والكفر قالت عالي: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ سورة فاطر ٢٨/٣٥

ومن ذلك يعلم إن التربية الإيمانية تهيب الفرد ليكون هو الإنسان المثالي.

التربية النفسية

التربية النفسية في القرآن الكريم

اهتمام القرآن الكريم بالنفس:

اهتم القرآن الكريم بالتفصيل في النواحي النفسية للنفس البشرية، واهتمامه بالتربية النفسية، أو تربية الضمير ليحث المسلم على إيقاظ حس الحسبة الداخلية للإنسان من خلال ضميره المتيقظ، وتحديد موقفه من الحلال، والحرام، والخير، والشر .
والتربية القرآنية حريصة على أن يكون الإنسان رقيبا على نفسه فلا يسمح لنفسه بممارسة أشياء يعلم داخل نفسه خطئها، أو اختلافها مع القيم الشرعية.

وأهمية التربية النفسية ناشئة من أهمية تربية النفس بالتحديد لأن النفس كم قال ابن القيم رحمه الله "أنها منبع كل شر ومأوى كل سوء وأن كل خير فيها فضل من الله من به عليها ولم يكن منها، قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ... ﴾^{١٩} سورة الحجرات، ٧/٤٩

ووضعت التربية القرآنية أسس دقيقة لمعالجة النفوس ؛ فقد شخصت أولا العلل التي يمكن أن تصيب النفوس فتحدد بها عن طريق الفطرة القويمة التي فطرت عليها .
قال تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ سورة البقرة ، ٢/٧٤

وقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ سورة الشمس، ٩١ / ٧، ٨
وثانيا: بين القرآن الكريم أن هناك ميزان دقيق خلقه الله تعالى لموازنة النفوس وإعادتها إلى جادة الصواب، قال تعالى ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ سورة القيامة ٢/٧٥ .

والنفس اللوامة: هي التي اكتسبت الفضيلة فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروها؛ وهي النفس المطمئنة ؛ وقيل بل هي النفس التي إطمئنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها فهي فوق النفس المطمئنة " ٢٠

وثالثا: قام القرآن الكريم ببيان أنواع النفوس لتكون كل نفس على بينة في طريقه الذي يختاره للسير عليه

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ سورة فاطر، ٣٢/٣٥

فوائد التربية النفسية في القرآن للمؤمن.

التربية النفسية تحقق للمؤمن فوائد قصوى لا يستطع أي منهج تربوي آخر توفيرها، وإن اردنا إحصائها لن نستوفيها في أسطر هذه الدراسة الموجزة بل تحتاج إلى دراسة مستفيضة لإيفائها حقها، ولكن يمكننا الإشارة إليها بنقاط موجزة في هذا المحور ولعل زيادة الإيضاح تكون في الفصل التالي .

الثقة والطمأنينة:

التربية القرآنية لنفسية المسلم تجعله يتحلى بالثقة بالله جل وعلى أولاً، وهذه الثقة تنعكس على كل أمور الحياة، فهو راض بكل ما يأتيه الله تعالى إياه، وأثق أنه خيرا لأنه من عند الله، مرتبط بحركاته وسكناته وخطراته مع الله جل وعلا حتى يكون الله تعالى كما جاء في الحديث الشريف (سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها) ٢١.

وهذا الرضا والاستسلام لله تعالى مقرون بالمحبة لله تعالى ولرسوله _ صلى الله عليه وسلم _، والثقة تورث الطمأنينة التي هي استقرار القلب ومنعه من الاضطراب

السعادة

السعادة هي المطمع الذي يجري خلفه كل طالب، والمسعى التي يسعى إليها كل ساع وفي الحديث الصحيح سواء أصاب معناه الحقيقي أم لم يصب، وما نراه اليوم في الحياة الغربية من انغماس حتى النخاع في الشهوات ما هو إلا أنموذج من اللهاث خلف السعادة .

و السعادة الحقيقية لا ينالها إلا المؤمن؛ قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خير له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خير له) ٢٢

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ سورة طه ١٢٤/٢٠

" (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي) أي خالف أمري، وما أنزلته على رسولي أعرض عنه، وتناساه، وأخذ من غيره هداة فإن له معيشة ضنكا؛ أي ضنك في الدنيا فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره بل

صدره ضيق حرج لضلاله وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين، والهدى فهو في قلق، وحيرة، وشك فلا يزال في ريبة يتردد فهذا من ضنك المعيشة^{٢٣}

التحرر من عبودية غير الله:

يهدف القرآن الكريم في تربيته للنفوس البشرية إلى عتقها من العبوديات المتسلطة على الرقاب البشرية وتحريرها من عبودية غير الله تعالى ، ولذلك نجد أن التربية الإيمانية أن تحققت كاملة وكان المعبود الأود هو الله جل وعلا ستتحرر النفوس من كثير من أمراضها المستعصية ، وتحلق في محيط عبادة الله وحده .

الاتزان والنظر للحياة بالنظرة المعتدلة:

قال تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ.. ﴾ سورة يس ، ٤٠/٣٦ آيات كثيرة من هذا القبيل تشير إلى أن الاعتدال والتوازن من سنن الله تعالى في الكون، وميز الله هذه الأمة المحمدية بقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا... ﴾ الآية ، البقرة ١٤٣/١ .

فالنظرة المعتدلة والموازنة بين الأمور من متطلبات النفس السوية والتي تعمل التربية القرآنية على تحقيقها ، قال تعالى تعالاً: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ سورة القصص ، ٧٧/٢٨ .

والنظرة المعتدلة تقى الإنسان من مغبة العجلة ، كما أنها توطن النفس على النظرة المتأملة للأمور وهو ما يوفر الحكم الصحيح ، لأن أصل الضلال اتباع الهوى والظن قال تعالى: ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴾ سورة النجم ٢٣/٥٣ السعي إلى الكمال في شؤون الدنيا والآخرة.:

المؤمن المطمئن النفس لا يرضى بالدونية، أو القليل من الأشياء بل هو يعلم أن خلقه في هذه الدنيا ليس عبثاً بل هو مخلوق لغاية وهدف، ومطلوب منه اعمار حياته فهو محاسب على وقته وصحته وعمره وعمله ، ومن كان هذا فكره يسعى إلى الكمال البشري الممكن له ، قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_ (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف

٢٤) قال الإمام الغزالي: "وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً وإنما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال وإنما تكمل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم".^{٢٥}

السلامة من كثير من الأمراض النفسية :

أغلب الأمراض النفسية منشؤها قلة الإدراك التي تورق عقول الحائرين في فهم معاني الحياة، والموت والمصير وسبب الخلق والوجود ، وعدم الإدراك هذا يؤدي إلى وجود فجوات نفسية، وثقوب في اتضاح الرؤية ،ومن ثم تنشأ الأمراض النفسية من قلق، وخوف، وعدم استقرار .

وكذلك الأمراض الاجتماعية من حسد أو تباغض وتنافر ، لكن المؤمن كامل الإيمان المعتمد و المتوكل على الله ،يعلم يقينا أنه لم يخلق عبثاً، وأن أن الحياة لا تنتهي عند الموت بل هناك دار تجني فيها الثمار وفيها يكون الخلود الحقيقي ، يعلم أن ما أصابه من خير أو شر هو مكتوب عليه من عند الله ، يعلم أن كل كلمة أو قول ،أو فعل هو عمل يؤجر عليه ، وهذه المعرفة تحقق الاستقرار ثم السكينة ثم الطمأنينة . ومنشأ هذه المعرفة هو الإيمان بالله الحق الذي يسير بالمؤمن في طريق الله للوصول إلى حب الله والفوز بالقرب منه تعالى ،فالمؤمن يسير في طريق الله آمناً مطمئناً، لأن إيمانه الصادق يمهده دائماً بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته.

ومن هنا يعلم أن التربية القرآنية للنفس البشرية تربية خاصة ،تضع الخطوط العريضة على الأمراض التي تصيب النفوس وتعطب الأرواح ، وتميت القلوب ، ثم ترسم الطريق الواضح نحو العلاج الرباني لجميع تلك الأمراض ، وهي لانتوقف عند تشخيص الداء ووصف الدواء بل تتعدد الصفات لتتناسب مع جميع أنواع النفوس البشرية وتعالج كل العلل المرضية التي يمكن أن تصيب الإنسان

من خلال هذه المحاور الثلاثة التربية العقلية والإيمانية والنفسية نستطيع أن

نوجز أن التربية

التربية القرآنية تربية ربانية :

أي أنها تستمد أهدافها من خالق عالم باحتياجات البشرية، وتسعى لتحقيق كل ما أمر الله تعالى به بوسائل تتفق وغايات الإسلام السامية، وتراعي في سبيل ذلك تكوين الإنسان من شقين جسدي، وروحي، كما أنها تراعي احتياجات الإنسان الدنيوية، والأخروية .

" وهذه الربانية لا تعني التحليق في آفاق من الروحية التي تحرر الإنسان من جسده ، أو تأخذ الإنسان من مجتمعه ومن عالمه الذي يعيش فيه ، لأن ذلك نقيض الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، وإنما تعني أنها تربية ربانية تخضع لشرعية الله وحكمه دون أهواء البشر ، وميولهم ، وهي تربية لا تتطلب من الإنسان المثالية المطلقة وإنما تنمي الإنسان في حدود طاقته البشرية وقدرته واستعداده" ٢٦ ، وهذه الواقعية في النظرة القرآنية للمسلم تجعل مخاطبة النفوس متفاوتة، والمتطلبات متدرجة، وليست قالب واحد لا يمكن تجاوزه وإنما يطلب من كل إنسان أن يبلغ حدود الكمال الممكن له هو بحسب استعداداته وطاقته واتجاهاته" ٢٧

التربية القرآنية تربية متوازنة:

تهدف إلى نمو الإنسان نموا متوازنا عقليا، وجسديا، وروحيا، وبدنيا، ونفسيا ، ينشأ عن هذه التربية إنسان متكامل يستطيع أن يمارس متطلبات وجوده بثقة وطمأنينة ، موجه كل ما يقوم به للهِ تعالى وحده ، موقن بأن كل ما يصيبه من خير أو شر هو خير له ، مدرك بأن لكل البشر مصير واحد ، وهذا التوازن يقود الإنسان في جميع مجالات الحياة إلى الروية والحكمة، والعلم، والمعرفة ، ويربطه بالله جل وعلا في جميع لحظات ، وممارسات حياته .

فالتربية القرآنية تربية شاملة:

التربية القرآنية تنتج في جميع محطاتها الإنسان الصالح لأنها تعالج " الكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء ، جسمه، وعقله، وروحه .

حياته المادية، والمعنوية، وكل نشاطه على الأرض..... وهذه المعالجة هي التي تحدد سمات الإنسان الصالح وتبرزه حقيقة ملموسة في الأرض" ٢٨

المبحث الثاني

من أساليب التربية القرآنية

- ❖ التربية بالخطاب الوجداني.
- ❖ التربية بالترغيب والترهيب.
- ❖ التربية بضرب المثل.
- ❖ التربية بالقصة القرآنية.

التربية بالخطاب الوجداني

التربية بالخطاب الوجداني أو الخطاب النفسي

الخطاب الوجداني: " هو الخطاب الذي يستهدف العواطف، ويدعوها لتكوين موقف محدد تجاه قضية مقصودة .

وتعرف العواطف بأنها: "استعداد وجداني للشعور بتجربة وجدانية خاصة للقيام بسلوك معين إزاء شيء، أو شخص معين، أو جماعة معينة، أو فكر مجرد" ٢٩ والوجدان: "هو مصدر من الوجد وهو الشعور والعاطفة، كما تطلق على الضمير.

ووجد: وَجَدَ وَوَجِدًا، وَوَجُودًا، وَوَجْدَانًا، وَوَجْدَانًا^{٣٠}

كما يعرف أيضا بأنه:

تنظيم مركب من عدة انفعالات ركزت حول موضوع معين من الخبرات السارة

وغير السارة " ٣١

ويمكننا أن نستنبط من التعريفين أن إثارة الانفعال تجاه موضوع محدد يحدث تأثير في النفس يدعو لاعتناق فكرة الموضوع أو تركه، وأن تكرر الانفعال يجعل التوجه ثابت وقطعي.

الإعجاز التربوي الخطابي في القرآن:

للقرآن الكريم خصيصة لم توجد في غيره من الكتب قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ سورة الزمر، ٢٣/٣٩.

وقد خاض الباحثون في الحديث عن جوانب الإعجاز القرآني من أوجه متعددة، فأطنبوا في بيان إعجازه البلاغي والبياني، واللغوي، والفقهية، والتشريعية، والتاريخية، والجغرافية، والعلمية... ، وقد أبدع كل في مجاله نسأل الله لهم الأجر .

ولكن أريد في هذا الفصل الوجيز أن ألقى نظرة على الجانب التكاملي للإعجاز القرآني كوحدة متكاملة سعت إلى تربية النفوس، وحث مكامن العمل في الطبيعة الإنسانية إلى الانفاس، واليقظة للتجاوب مع المضمون التربوي في الأسلوب القرآني، واعتناق الفكرة المدعو إليها ثم العمل بمضمونها.

ويلاحظ أن الخطاب القرآني يطرق القلوب، ويلمس جوانب الانفعال في النفس البشرية نوع جديد من الإعجاز سماه الباحثون في مجال الإعجاز القرآني بالإعجاز التأثيري.

يقول الإمام الخطّابي ٣٢ : " في إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذّ من آحادهم، وذلك حيفة بالقلوب، وتأثيره في النفوس فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن، منظوراً ولا منشوراً، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة، والحلاوة في حال، ومن الروعة، والمهابة في أخرى، ما يخلص منه إليه تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور حتى إذا أخذت حظّها منه عادت إليه مرتاعة قد عراها الوجيب، والقلق تغشّاهم الخوف، والفرق، تقشعرّ منه الجلود، وتنزعج له القلوب، يحول بين النفس وبين مضموراتها وعقائدها الراسخة فيها.

فكم من عدو للرسول _ صلى الله عليه وسلم _ من رجال العرب، أقبلوا يريدون اغتياله، وقتله فسمعوا آيات القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحوّلوا عن رأيهم الأوّل، وأن يركنوا إلى مسالمتهم، ويدخلوا في دينه، وصارت عداوتهم موالاة وكفرهم إيماناً^{٣٣}

"و للقرآن سرٌّ خاص على النفوس حتى يبلغ أن يؤثّر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون العربية، وعلى العوام الذين يستمعون إلى تلاوته لا يطرق عقولهم منه شيء، لكن يطرق قلوبهم إيقاعه ويظهر على ملامحهم سره،"^{٣٤}

وهو سر غلب سائر ما عرفته البشرية بوجه عام، والعرب البلغاء بوجه خاص من أساليب في تربية النفوس وتركيتها، واحتارت عنده العقول، وذابت لأجله القلوب، ووقفت عنده البشرية عاجزة عن إدراك كنهه أو معرفة سره، يستوي في ذلك من سمعه، وصدقه وآمن به، أو من سحر به، ولكنه كذب على نفسه وفر إلى كفره .

فهذا عمر _ رضي الله عنه _ يقول: "قلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيته ودخلت الإسلام.

وهذا الوليد بن المغيرة يقول لكفار قريش: فوالله ما منكم رجل أعلم مني بالشعر، ولا برجزه، ولا بقصيدته، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة ، وإنه ليحطم ما تحته وإنه ليعلوا وما يعلى " ٣٥

وهي خاصية تتسلل إلى داخل النفوس، وإن اختلفت مضامينها، وأهدافها بطريقة سهلة بسيطة لتثير في كل نفس دافعية تدعوه إلى الإيمان، والعمل، وتتوافق مع فطرته الخاصة، وتختلف عن دافعية النفوس الأخرى .

وهذه الدافعية عرفها علماء النفس بأنها: " ما يدفع الفرد للقيام بنشاط سلوكي ما وتوجيه هذا النشاط نحو وجهة معينة سعياً وراء تحقيق الهدف " ٣٦

وهذه الدافعية كما قلنا تختلف من شخص لشخص لأن الفروق بين الناس " حقيقة ثابتة : فبالرغم من أن جميع الناس يخضعون لنفس القوانين السيكلوجية في النمو والإدراك والتفكير والتعليم إلا أنهم يختلفون في ذلك ، فكل شخص له نمطه الخاص به " ٣٧

والقرآن الكريم في خطابه التربوي يثير الدافعية للاستجابة لدى جميع الأشخاص رغم اختلافهم بأثارة ما يمكن أن نسميه مفتاح الخطاب لكل نفس بما يناسبها .

يقول المتخصصون في الدراسات النفسية "أن لكل إنسان عاطفة سائدة وهي العاطفة الغالبة التي " توجه سلوكه إلى ناحية معينة وتكون لها الزعامة والسيطرة على غيرها من العواطف " ٣٨

وهو ما سيكون تركيزنا على بيانه بإذن الله خلال هذا الفصل لإعطاء أمثلة متنوعة من أساليب القرآن الكريم للتربية والتي تقوم على إثارة أنواع متعددة من العواطف السائدة والمتوافقة مع الفطرة التكوينية للبشر .

الأساليب التربوية في الخطاب القرآني :

تنوعت الأساليب التربوية في الخطاب القرآني للتناسب مع تنوع دافعية الاستجابة لدى جميع المستمعين لآيات القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم هو في بداية الأمر كتاب من عند الله الخالق جل شأنه، فهو يراعي فطرة الإنسان ويلبي احتياجاته، ومتطلباته الخاصة على أنه فرد واحتياجاته ومتطلباته العامة للطبيعة الإنسانية .

وهو كتاب هداية، فنجده يطرق أبواب النفوس على اختلافها ليهدي الناس إلى الطريق القويم

الدوافع الأساسية للإنسان:

"يمكننا تقسيم الدوافع للسلوك الإنساني إلى ثلاثة أنواع :

دوافع فطرية، عضوية: كالدافع لحب الذات، واثقاء الألم

دوافع اجتماعية كالدافع للتقليد

ودوافع مثالية كالدافع لإعلاء كلمة الله تعالى وبذل النفس في سبيل ذلك"^{٣٩}.

اشتمال الخطاب القرآني على الدوافع المتنوعة:

نلاحظ أن الآيات التي تخاطب الوجدان البشري تتنوع بين أنواع الدوافع ، للتناسب مع جميع مذاهب النفوس فهي تارة تخاطب الوجدان بإثارة الدوافع الفطرية ، فالإنسان يميل إلى حب ذاته، والبعد عما يسبب له الهلاك أو الألم فيكون من المناسب استخدام الأساليب التي تحرك هذه العاطفة وتدفعه للعمل والإيمان والسير نحو طريق الله تعالى، والبعد عن طريق الشيطان كاستخدام أسلوب الترغيب والترهيب.

و من أكثر الأساليب مناسبة لهذه الدوافع أسلوب القصة القرآنية ، و أسلوب القدوة.

وأما من كان لديه الميل الوجداني للمثالية فيكون بإثارة مكامن هذا الدافع في قلبه ، والتركيز على موطن المثالية فيه بعد ربطها بالحق سبحانه وتعالى ومن أنفع الأساليب لمن لديه هذا النوع من الدافعية أسلوب ضرب المثل .

ولا يعني اختياري لهذه الأساليب فقط أن القرآن الكريم قاصر عليها بل إن القرآن الكريم راع جميع أنواع الدوافع، وحقق كل الأساليب التي تتناسب مع الفطرة الإنسانية ، ولكني اقتصر على هذه الأساليب؛ لأن البحث لا يحتمل الإطالة وما هذه الأساليب إلا قطرة أو أقل في بحر أساليب القرآن الكريم التربوية، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِثْلَهُ مَدَدًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ :سورة الكهف ١٩/١٠٩

الفوائد التربوية من أسلوب الخطاب الوجداني:

تحديد نقطة التأثير، ونوع الانفعال قبل اختيار الأسلوب التربوي:

فعلى من أراد أن يحتذي بأسلوب القرآن الكريم في التربية التأمل والتوقف مطولا للبحث في الصفة الانفعالية في الشخص والتي أسميناها سابقا (مفتاح الشخصية)، ومن ثم إثارتها ثم حثها لاعتناق الفكرة المرجوة .

الاستفادة من التكرار:

تحديد الهدف، والاستمرارية في الدعوة إليه مع تغير الأساليب من وقت لآخر يؤدي بعد توفيق الله تعالى إلى تحقيق الغاية المطلوبة، وقد استخدم القرآن الكريم التأثير الوجداني في الدعوة للشيء، ثم إعادة الدعوة إليه في مواطن متنوعة من آيات القرآن الكريم لضمان ثبوتها في النفوس وعدم زوالها، فنجد أن الموضوع الواحد قد ورد ذكره في أكثر من موضع في القرآن الكريم وقد تنوعت الأساليب التي قامت بمعالجته وبيانه والدعوة إليه .

من أمثلة هذا الأسلوب:

نوع القرآن الكريم في أساليبه الخطابية لإثارة كافة الانفعالات النفسية التي تؤدي بصاحبها إلى الاستجابة، وتثير مكامن الوجدان بأسلوب سهل بسيط يتسلل إلى داخل الإنسان فيقر في قلبه أن هذا القرآن و من عند الله.

قال تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَبَا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ سورة عبسى، ٣٢:٢٤/٨٠

يعرض القرآن الكريم في هذه الآيات على كفار مكة مشاهد محسوسة و معروفة تطالع حواسهم في كل لحظة ، وتواجه بديهتهم في كل نظرة، وتتصل بحياتهم ومعيشتهم، وتلمس شعورهم، ووجدانهم ، وهو يوجههم إلى هذه المشاهد يعرضها عليهم كأنها مشاهد جديدة ، يدعوهم للتأمل فيها، والتفكر بأحوالها بنظرة جديدة تقود إلى الإيمان، والوحدانية فهو يقوم بعرض قضية كبرى ؛هي قضية التوحيد بأسلوب بسيط بدهي لا يملك أمامها المجادل إلا السكوت.

وكون الأسلوب التربوي في الخطاب الوجداني دليل على الإعجاز التأثير في القرآن كما أسلفنا يرشدنا إلى أن جميع الانفعالات التي يحتاج المربون لإثارتها في النفس البشرية عند إرادة معالجتها بما يصلحها يمكن اقتباسها من أسلوب الخطاب الوجداني القرآني ، لأنه الأسبق في العلاج ، والأوضح في المنهاج ، وأسلوب الخطاب الوجداني هو أسلوب شامل

لجميع الأساليب التي تقوم على تلبية الحاجات الفطرية، والنفسية وستكون سنقوم المباحث القادمة إن شاء الله _كالنماذج على تنوع أسلوب الخطاب الوجداني وشموليته

المبحث الثاني

التربية بالترغيب والترهيب

الترغيب والترهيب من الأساليب القرآنية المتقابلة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ سورة الزمر، ٣٩/٢٣ .

والمثاني "تثنية القصص والأحكام، والوعد والوعيد، وصفات أهل الخير وصفات أهل الشر...".^{٤٠}

وآيات القرآن الكريم في توافق تام لا تعارض بينها ولا تضارب، كل آية تكمل الأخرى، والاختلاف بينها اختلاف في موضوعاتها فقط، وتنوع الأساليب هو تنوع كمال لا نقص، والملاحظ أن كتاب الله ملئ بما يرغب الناس في قبول دعوة الحق، وإلى مافيه خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، كما أنه ملئ بما ينفر الناس من الضر والكفر ومن اتباع طريق الهوى والشيطان وطريق الشر والإثم.^{٤١}

معنى الترغيب والترهيب في اللغة:

الترغيب في اللغة:

" من الرغبة وهو إرادة الشيء، يقال: رغبت الشيء إذا أردته، قال تعالى: ﴿.. وَالِي رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ سورة الشرح ٨/٩٤

كما يمكن إطلاق الرغبة على الزهد في الشيء "^{٤٢}، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة البقرة، ١٣٢/٢

معنى الترهب في اللغة:

مصدر من رهب كَعَلِمَ، رَهْبَةً، ورَهْبًا، بالضم والفتح وبالتحريك، وأرهبه وسترهبه: أخافه"^{٤٣}

فيكون الترهب بمعنى: "التخويف والتوعد"^{٤٤}

معنى الترغيب والترهيب في الاصطلاح:

الترغيب: هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقول الحق والثبات

عليه.

الترهيب في الاصطلاح:

"هو كل ما يُخيف، وكل ما يُحذر المدعو من عدم الاستجابة للحق أو عدم الثبات

عليه."^{٤٥}

بماذا يكون الترغيب والترهيب في التربية القرآنية؟

يكون الترغيب بالوعد والإطعام بما سيتحقق في الحاضر أو المستقبل القريب أو البعيد ، ولا شك أن الوعد الذي سيتحقق لا محالة وعد الله جل شأنه ، قال تعالى: ﴿ ..إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ سورة ال عمران ٩/٣، أما وعد غير الله فيمكن أن يتحقق ويمكن أن لا يتحقق، قال تعالى ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ..﴾ سورة البقرة ٢٦٨/٢

وأما الترهيب يكون بالوعيد والتخويف بآثار مترتبة على العمل المنهي عنه ، سواء كان هذا الوعيد بالشيء القريب أو البعيد، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا.﴾ سورة النساء ٤، ٩٣/٤

الأصل في الترغيب والترهيب:

"الأصل في الترغيب أن يكون "في سبيل رضى الله ،ورحمته،وجزيل ثوابه في الآخرة،والأصل في الترهيب أن يكون التخويف من غضب الله وعذابه الأليم في الآخرة"^{٤٦}

توافق أسلوب التربية بالترغيب والترهيب مع الفطرة البشرية:

من الدوافع الأساسية التي تسوق سلوك الإنسان الدوافع الفطرية والتي تنقسم إلى قسمين :

دوافع موجهة لحفظ الذات .

ودوافع موجهة لحفظ النوع.

ومن الدوافع الموجهة لحفظ الذات ، دافع اتقاء الألم الذي يمكن إثارته بالترهيب لأن الإنسان يبذل جهده ليتجنب ما يسبب له الألم سواء كان نفسي، أو جسدي ، وفي سبيل ذلك يتجاوب مع المؤثرات التي تثير في داخله دافع الخوف من الإصابة بالألم، وهو يظهر على

شكل اضطراب يدعو العقل للتأمل والتفكير، ثم اتخاذ موقف للنجاة والفرار ، قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ﴾ سورة الأحزاب ١/٢٣

كيف مارس القرآن الكريم أسلوب التربية بالترغيب والترهيب :

نوع القرآن الكريم في مضامين التربية بأسلوبي الترغيب والترهيب ، وباعتبار أن الأسلوبين يتوافقا مع الفطرة التكوينية للإنسان فقد استخدمها القرآن الكريم في عدة اتجاهات تربوية منها:

الدعوة إلى الوحدانية والإيمان بالترغيب والترهيب:

رتب القرآن الكريم على الإيمان بالله تعالى وتصديق الرسل أفضل الدرجات، وأعلها من الثواب في الآخرة، والعزة والنصرة في الدنيا؛ قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة النور ٢٤ / ٥٥.

كما توعد الله من كفر به، وعصاه، ولم يؤمن برسله، وكتبه العقاب الأليم في الآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ..﴾ سورة الأعراف ٧/٤٠:٤١، والذل والصغار والهلاك في الدنيا قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَبْنُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ..﴾ سورة الأعراف ٧ / ٧٤.

الدعوة إلى الأخلاق بالترغيب والترهيب :

فبعد صلاح الإيمان واستقامة القلب ، يكون التوجه لإصلاح المجتمع ولا يكون ذلك إلا بسيادة الأخلاق الحميدة واندثار اضدادها.

والقرآن الكريم في سبيل تربيته للنفوس يقرن كثير بين أسلوب التريغيب، ولتربية بالقدوة الصالحة ، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ سورة مريم ١٩ / ٥٤:٥٥، كما أنه يرغب للأخلاق بذكر ما يترتب عليه من أجر ، قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة ١٥٥/٢، ١٥٦.

والدعوة للأخلاق باستخدام التربية بالترهيب ، يكون كذلك بذكر ما يترتب على الخلق من مفساد ، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ سورة لقمان ٣،
التربية بالترغيب والترهيب على ملازمة الطاعات :

الاهتمام بالطاعات ؛ لأنها السياج الذي يحمي القلب من الزيف وبها يزيد الإيمان وينقص قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُذْكَرٌ لَكُمْ وَصَّاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة الأنعام، ٦/١٥١
مثال من القرآن الكريم على التقابل بين التريغيب والترهيب:

قال تعالى : ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ سورة القيامة ٧٥/٢٣:٢٢، " هذا النص يشير إشارة سريعة إلى حالة تعجز الكلمات عن تصويرها بكل حقيقته"^{٤٧}، والغرض من هذا التصوير هو ترغيب النفوس في هذا الفضل ودفعها إلى العمل بما يوصل إلى هذه المنزلة ، ثم انتقلت الآيات إلى وصف آخر ﴿وَوُجُودٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ * تَتَّظَّنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ سورة القيامة ٧٥ / ٢٤/٢٥ وشتان بين الوصفين ففي كل منهما استخدم من الألفاظ مع ما ستناسب مع المعاني الوجدانية التي أريد إثارتها في النفوس .

المبحث الثالث

التربية بضرب المثل

أسلوب التربية بضرب المثل

تعريف المثل في اللغة:

"المثل بالكسر والتحريك .. كأمير؛ الشبه، والمثل المحركة: الحجة والحديث، وقد مثل به تمثيلاً، وأمثله وتمثله، ومنه ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ...الآية﴾ سورة محمد ١٥/٧٤، والمثل: المقدار والقصاص، وصفة الشيء، والفراس، وتمائل العليل؛ قارب البرء...﴾ ٤٨ وتحمل الألفاظ كلها على المماثلة، والمشابهة، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ سورة الشورى ٤٣/١١" ٤٩

تعريف المثل عند المفسرين:

"يقال مثل ومثيل أيضاً والجمع أمثال قال الله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ سورة العنكبوت ٢٩ / ٤٣، وتقدير هذا المثل أن الله سبحانه شبههم في اشتراهم الضلالة بالهدى، وصيرورتهم بعد البصيرة إلى العمى بمن استوقد ناراً... " ٥٠

وقد أضيفت عند غيرهما من المفسرين معاني أخرى غير معنى الشبه والنظير: "وقد حظي المثل بمعاني تكاد تنحصر في الصفة والشبه والعبارة والوجه، والحجة، والسنة، والمثل، وذات الشيء" ٥١

وقد جاءت الآيات بهذه المعاني للأمثال في آيات عديدات:

المثل بمعنى الصفة: قال تعالى ﴿﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ...﴾ سورة محمد

١٥/٤٧

المثل بمعنى القصة: قال تعالى ﴿﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ

أَغْنَابٍ ..﴾ سورة الكهف ٣٢/١٨

المثل بمعنى العبرة والعظة: قال تعالى ﴿﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ سورة

الزخرف، ٥٦/٤٣

والمثل بمعنى الحال والشأن: قال تعالى ﴿ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ

الْغَزِيُّ الْحَكِيمُ ﴾ سورة الروم، ٢٧/٣٠

المثل على بابه الأصلي : قال تعالى ﴿ وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكَلَّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ﴾ سورة

الفرقان، ٣٩/٢٥

توافق أسلوب التربية بضرب المثل مع الفطرة التكوينية للإنسان:

يميل الإنسان في غالب أمره إلى تغليب عقله قبل أن يقر، ويؤمن بما يعرض له ، وهو في سبيل ذلك يميل إلى تجسيد التصورات وإحالة الخيال إلى مرئيات مقاربه لما يعرفه ويُدركه. وهو منذ الصغير يبدأ عقله في اختزان الصور، والأشكال، ويقوم بربطها بمسميات ، ويمكن أن نعبر عنها بالمستودع إن جاز التعبير ، ثم هو عند تعرضه لأمر جديد يحاول ربطه بما لديه من معلومات في عقله، وهو عند الربط يقوم بالتجسيد للحدث حتى يقتنع به ، فهو يحاول إيجاد شبه بين القديم المختزن في داخله، وبين الجديد،و لذلك قيل "(سمي المثل مثلاً لأنه مائل بخاطر الإنسان أبدا)" ٥٢

فالمثل يقوم بتحويل الكلمة المتلاة إلى صورة مجسدة "يمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة ، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة ، وإذا الحالة النفسية لوحة، أو مشهد ، وإذا الأنموذج الإنساني شاخص حي ، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية" ٥٣
وأسلوب ضرب المثل من أقوى الأساليب تأثير على النفس البشرية لذلك نجد أنه عرف على مدار التاريخ ،و يقال المثل صوت الشعب، والاختلاف الوحيد بين الشعوب في الأمثال هو في المسميات المستخدمة في الأسلوب لأن كل قوم استخدم ضرب الأمثال بما هو متعارف عليه في بيئته، وقد شاع الكثير منها ،وانتشر وما ذلك إلا لأنها"وسائل إيضاح الكثير من الأمور الدقيقة والأفكار العميقة ، إذ جسدت للناس الحق والباطل ، والهدى، والضلال فإذا بها من أجدى وسائل الهداية، وأقوى ما عولجت به النفوس" ٥٤.

والأنبياء_ عليهم الصلاة والسلام_ قد مارسوه لما لهذا الأسلوب من فوائد جمة في تربية النفوس وإصلاحها ،فهذا نبي الله سليمان_ عليه السلام_ قد تضمن العهد القديم من أسفاره_ البالغة تسعة وثلاثين_ سفرًا كبير عرف باسم سفر الأمثال" ٥٥

والمسيح _ عليه السلام _ عنه الكثير من الأمثال في أقواله؛ " أما في العهد الجديد فإن الذين تناقلوا أقوال المسيح _ عليه السلام _ كانوا قد أكثروا من إشارة إلى ضربه للأمثال، كقوله (أحضرت لهم مثلاً) لوقا؛ ١٣/١٦" ٥٦

وقد جاءت الآيات في القرآن الكريم التي تشير إلى معرفة أهل الكتاب بالأمثال ، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ سورة الفرقان ، ٢٥/٣٣ و استخدم النبي _ صلى الله عليه وسلم _ لتربية بالأمثال في كثير من المواضع ؛وما ذلك إلا لأن العرب قد عرف هذا الأسلوب واشتهر بينهم قال تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ سورة الاسراء ١٧/٤٨ ، بل هي الأقرب لأمزجتهم إن صح التعبير وهي دليل على فصاحتهم وبلاغتهم ،قال عنها ابن سلام :هي حكمة العرب في الجاهلية والسلام" ٥٧

وقد أخطاء من عدها من زلات البلغاء، وقصور الفصحاء، وآثار حولها الشبهات ، واتخذها ذريعة ليطعن في القرآن الكريم ، زاعم أن ضرب المثل بالبعوضة، والذبابة فيه ما لا يليق بالقرآن الكريم، ويكفي في الرد عليهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ سورة البقرة، ٢/٢٦ لأن ﴿...الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ سورة البقرة، ٢/٢٦

الفوائد التربوية من أسلوب ضرب المثل:

استخدم القرآن الكريم أسلوب ضرب المثل لفوائد، وأغراض متعددة " منها التذكير ، والوعظ، والحث، والزجر ، والاعتبار ، والتقريب، وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس . ٥٨ وكلها أهداف تصب في مصب واحد هو القدرة على التأثير على العقل، أو النفس، أو القلب بأسلوب تربوي فريد ، يعين المربين على الوصول إلى الهدف المنشود من التربية ،ويمكننا التفصيل فيها على النحو التالي:

وسيلة إقناع بتقريب البعيد وإيضاح الخفي:

يحتاج المرابي إلى إيضاح كثير من الأمور الحسية، والتي لا يمكن مشاهدتها بالعين المشاهدة؛ وخاصة الأمور التي لم تكن معروفة من قبل لدى الإنسان، ولكن القرآن الكريم استطاع بأسلوبه التربوي الفريد في ضربه للأمثال أن يقرب للأذهان، وأوضح للبصائر الكثير من الأمور التي لم تكن معهودة من قبل عند العرب وجعلها كأنها أمور معروفة رغم وِجَازة الألفاظ في الأمثال القرآنية .

مثال: قال تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ سورة الواقعة ٥٦ / ٢٢ وهو معنى جديد ولم يكن من المعهودات عند العرب، ولكن الصحابة رضي الله عنهم آمنوا بما لم يكن معلوماً عندهم، وصدقوا، وأصبح المعنى مفهوم لديهم، لأن الله تعالى قد قرنه بما جاء بعده ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ سورة الواقعة ٥٦ / ٢٣.

وسيلة لرفع الجهالة عن الشيء :

فعدم المعرفة بحقيقة الشيء يجعل الاستجابة صعبة، ولكن بتقريب المعنى بضرب مثل من المعلوم يجعل الأمر واضح منظورا.

مثال: قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ سورة الهكف، ٤٥/١٨، هنا أصبح قصر الحياة وسرعة زوالها أمر معلوم واضح؛ لأنه قرنها بما يبين سرعة الزوال والانقضاء.

الترغيب بالفضائل والنهي عن الرذائل :

وطريقة القرآن التربوية لتعليم الناس كل فضيل، ونهيهم عن كل رذيل، بقرن الممدوح من الفضائل بممدوح، أو محبوب معروف عند الناس، وقرن الرذيل بالحقير، والقبيح مما ينفر النفوس منه.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ سورة إبراهيم، ١٤ / ٢٤

قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الحجرات، ٤٩ / ١٢

المدح والذم والتعظيم والتحقير :

ضرب الأمثال من أفضل الأساليب التربوية في رفع قيمة الشيء المعنوية حتى تتوق إليه القلوب وترتفع إليها الأبصار ويعتز بفعله الناس ، كما يمكن تحقير الشيء ، والتقليل منه بربطه مع حقير يمائله .

قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة، ٢/ ٢٦١ .
وفي التقليل من شأن الشيء وتحقيره قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الجمعة ٥/٦٢ .

توسيع مدارك العقل ليصل إلى مرحلة التفكير:

قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الحشر ، ٥٩/٢١ فهذا المثل دعوة للتأمل، والتفكير ليظهر للمؤمنين العظمة القرآنية، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فلن يصل المسلم إلى إدراك مدى عظمة القرآن الكريم إلا بإعمال الفكر والاجتهاد في الأمر .
والتفكير يؤدي هنا للإيمان، وزيادته، وإلى العمل، والاستكثار منه ، كما يؤدي للرضا، واليقين وبالتالي شكر الله وحمده ودعائه بتمام فضله.

التربية بالقصة القرآنية

أسلوب التربية بالقصة القرآنية

من تمام الأساليب القرآنية في التربية أسلوب التربية بالقصة؛ لأنها من الأساليب التي تتوافق مع التوجه الفطري للنفس، والقصة في القرآن الكريم تختلف عن القصة في أي مجال آخر؛ لأن الغرض من سوق القصة في القرآن الكريم يتوافق مع الغرض من إيراد غيرها من الأساليب، فكلها جاءت لتحقيق هدف ديني واحد، "وهو تعبيد الناس لله تعالى ، من خلال توحيد عقيدتهم ، وحسن معاملتهم لبعضهم بعضاً ، وطيب أخلاقهم وقيمهم وجمال عاداتهم

والقرآن الكريم"يستخدم القصة لجميع أنواع التربية ،والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي ؛تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم .." ٦٠

تعريف القصة في اللغة:

القصة،والقصص: "قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ سورة القصص، ١١/٢٨؛ أي اتبعي أثره

و القصة : الخبر وهو القصص . و قص علي خبره يقصه قسا و قصصا : أورد ^{٦١}"

تعريف القصة القرآنية في الاصطلاح:

"مجموعة من الأحداث السابقة زماناً يُخبرنا الله تعالى عنها للاعتبار، والأتعاظ ، تتناول حادثة واحدة، أو عدة حوادث ، تتعلق بشخصيات إنسانية، أو غير إنسانية حقيقة سابقة برزت في الخير، أو في الشر ، على غرار ما تقوم به الشخصيات الإنسانية الحالية ، ويكون دور هذه الشخصيات دافعاً للتأثر والتأثير في الخير اقتداءً، أو في الشر ابتعاداً

توافق أسلوب التربية بالقصة مع الفطرة البشرية :

حرص القرآن الكريم على تربية العقل، والقلب، والنفس كم أسلفنا في الفصل السابق ، ولذلك نجده قد نوع الأساليب لتتوافق مع جميع الاحتياجات التربوية ،ولا شك أن وجود القصة في القرآن الكريم يدل على أن التربية بالقصة أمر في غاية الأهمية ونلاحظ أن القصة قد أخذت حيز غير قليل من آيات القرآن الكريم ، ويلاحظ أن القصص القرآني قد نوع بين الحديث عن عهود قديمة سابقة، وبين الحديث عن مجريات الأمور مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ ، ولكن نجد أن القاسم المشترك بين جميع هذه القصص أنها قصص حقيقية تم صياغتها بطريقة فنية تدل على أنها ليست من البشر .

العاملان المهمان في التربية بالقصة:

الأول:إثارة انفعال الخيال :

والتخيل "يقوم على التصور ،وهو استحضار صور الأشياء رغم غيابها عن حواسنا"٦٢، فعند إيراد القصة يقوم عامل التخيل باستحضار الصور ،وتحليلها ،وتركيبها ،ومن ثم تحدث

المعايشة النفسية، والوجدانية، والعقلية للقصة وأشخاصها، وأحداثها مما يزيد من التواصل مع حقائقها، ومعانيها، والدروس، والعبر التي تتناولها" ٦٣

والثاني: وهو بارز في أسلوب التربية بالقصة في القرآن الكريم :

اتبع القرآن الكريم أسلوب ختم القصة بالتركيز على الهدف التربوي من القصة سواء كان يحذر من أمر جاء في مجريات القصة أم يثبت فضيلة يدعو إليها من خلال إيراد القصة، ويمكن أن يكون المقصود من القصة يسبق القصة أو يتوسطها فالأسلوب التربوي القصصي القرآني" يتضمن بالإضافة إلى استعراض الأحداث يضمن أيضا التعليقات والإشارات القرآنية واضحة الدلالة على العبر، والدروس المستفادة من هذه القصص مما ينمي من معارف، وخبرات المؤمن"

أنواع القصص في القرآن الكريم :

"قصص الأنبياء مع أقوامهم وما تخللها من أحداث مختلفة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى.... عليهم الصلاة والسلام _ الخ
قصص خاصة بحوادث تاريخية، وأشخاص سابقين: طالوت، وأصحاب الأخدود، و أهل الكهف... الخ.

سيرة الرسول _ صلى الله عليه وسلم، وما تخللها من أحداث: الإسراء والمعراج، والهجرة النبوية، والغزوات.. الخ" ٦٤

الفوائد التربوية من أسلوب التربية بالقصة :

القدوة الحسنة:

من أهم معطيات القصة القرآنية، ولا سيما قصص الأنبياء _ عليهم الصلاة والسلام _ والمتضمنة غير قليل من الأخلاق الحميدة إيجاد القدوة البشرية، والمتمثلة في الشخوص المقصودين بالقصة ، وهو مرتكز مهم في التربية ؛ لأن وجود من تمثل بالخلق، أو القضية المقصودة دليل على إمكانية العمل بمثل عملهم .

وقد حث القرآن الكريم في غير موضع من القرآن على الاقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة، والسلام إما على سبيل الإجمال كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا نَذْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**﴾ الأنعام: ٩٠/٦

أو على سبيل التفصيل ،والتحديد كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ سورة الأحزاب: ٢١/٣٣
القُدوة السيئة:

إظهار مساوئ النفس البشرية بضرب أمثلة من النفوس المريضة والتي تدعو قاصدهم إلى مذمة مماثلتهم، أو السير على طريقهم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ سورة القصص ٧٦/٢٨

الدعوة إلى الأخلاق الحميدة وترك الأخلاق المذمومة:

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ سورة التحريم ١١/٦٦
وبالمقابل الأخلاق المذمومة: قال الله تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ سورة القصص ٤/٢٨

أخذ العظة والعبرة من القصة:

وقد دل على ذلك ختم كثير من القصص القرآنية بما يفيد أن إيرادها عبرة ،وذكرى ، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة يوسف، ١١١/١٢

سوق القلوب إلى وحدانية الله تعالى وإثبات أن القرآن كتاب الله تعالى:

وذلك لأن الذي يقص علينا قصص من مضي بكل هذه الدقة ،وعدم التناقض بين القصة التي ربما تكرر ذكرها في مواضع متعددة تدل على أن هذا الكتاب من عند الله .

تدريب العقول على التأمل ،والتفكير:

فالتأمل والتفكير في مجريات الأحداث للتدبر في أسبابها، ومآلها خاصة عندما تعرض القصة الواحدة من أكثر من زاوية وبأكثر من طريقة عرض.
إظهار إعجاز القرآن الكريم من نواحي متعددة :

الإعجاز الغيبي: بذكر قصص حدثت قبل ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ويستحيل على النبي صلى الله عليه وسلم تليفها: قال تعالى: ﴿ ذَلِكْ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُؤْفُونَ أَفْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ سورة آل عمران ٤٤/٣، وقال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ سورة يوسف ٣/١٢

الإعجاز الصياغي للقرآن :

"تتميز القصة في القرآن الكريم بأنها تمتزج بموضوعات السورة التي ترد فيها امتزاجاً عضوياً لا مجال فيها للفصل بينها، وبين غيرها من موضوعات السورة، بحيث لو حذفنا القصة من موقعها الوارد في السورة لاختل المعنى، لأن القصة تسهم في بيان مضمون النص وإيضاحه للقارئ، فلو حذفنا على سبيل المثال، قصة الغراب التي وردت أثناء الحديث عن قصة ابني آدم قابيل، وهابيل لما استقام المعنى؛ لأن الغرض من ذكر الغرابين كان لحكمة إلهية لبيان حكمة دفن الموتى.

ولا ترد القصة في القرآن الكريم إلا إذا تطلبها المقام واقتضت البلاغة ذكرها، ويذكر الجزء الذي له علاقة بموضوع السورة، ولا تذكر القصة كاملة، " ٦٥

الاستنتاجات

ان الدروس التربوية واضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية ،لم يترك لا صغيرة لا كبيرة لا وتناولها القرآن الكريم لبناء مجتمع متكامل من كل الجوانب والمناحي ، الدينية ،الاقتصادية ،والاجتماعية ،والعسكرية لم يترك علم من العلوم الا وضع لع القوانين والاسس الصحيحة لبناء انسان عارف ماله وما عليه من حقوق وواجبات كانت هذه وقفات مع القرآن الكريم ، الذي حير الناظرين، والباحثين منذ فجر هذه الأمة إلى العصر الحاضر، عن مكن تأثيره، ومصدر تغييره في النفوس، ومحاولات حصر أساليبه التربوية .

التوصيات :-الاهتمام بوضع مناهج تربوية مبنية على مبادئ وأسس القرآن الكريم .
-إعداد ندوات ومؤتمرات وورش عمل لتنمية وتوعية ما تناوله القرآن الكريم من مختلف المناحي الاجتماعية ،والاقتصادية ،والسياسية .

الاهتمام بقوانين ونظريات تناولها القرآن الكريم ،لمواجهة التغيرات العالمية وتأثير العولمة على المجتمع الإسلامي .

الهوامش

- ^١ إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي .النحوي، من تلاميذ أبي علي الفارسي، وله كتاب شرح الجرمي معروف متداول بأيدي الناس.
- ^٢ ابن منظور الأفرقيي ،لسان العرب ،(دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ٥/ ٦٩ باب القاف
- ^٣ ابن منظور، لسان العرب، ٥/ ٦٩ باب القاف
- ^٤،محب الدين المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس(دار الهداية للنشر والتوزيع) ١٨٦/١
- ^٦ ابن منظور ،لسان العرب ٥/ ٩٦
- ^٧ المصدر نفسه ٥/ ٩٦
- ^٨ أ.د.سعيد إسماعيل ،أ.د.محمد بن محجب،أ.د.عبد الراضي إبراهيم، التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، (مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ص ١٧
- ^٩ فاخر عاقل_ قاموس التربية، (دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٣) ص ٢٧
- ^{١٠} - محمد النجحي. مقدمة في فلسفة التربية، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م) ص ١١٧
- ^{١١} علي سعيد ومحمد الحامد وعبد الراضي محمد، التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات ، (مكتبة الرشد، الرياض ، ٢٠٠٤)، ص ٦
- ^{١٢} صحيح الإمام مسلم ،كتاب البر والصلة والأداب،باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ٤/ ١٩٦٨
- ^{١٣} ،د.إبراهيم الديب، البرنامج العلمي لبناء المسلم القرآني المعاصر (المجموعة العربية للبحوث والدراسات والتطوير، الدوحة -القاهرة ص ١٠٩
- ^{١٤} صحيح الإمام البخاري،كتاب الإيمان باب فضل من استبرأ لدينه وأمانته ١/ ٢٥، ٢٨
- ^{١٥} المصدر نفسه، ص ١٠٩
- ^{١٦} ،د.إبراهيم الديب، البرنامج العلمي لبناء المسلم القرآني المعاصر، ص ١٢٤
- ^{١٧} المصدر نفسه، ص ١٢٤،
- ^{١٨} أثر التربية القرآنية في أمن المجتمع، عبد الله قادري الأهدل ، ص ٨٥
- ^{١٩} ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين ،(دار الحديث القاهرة) ، ج ١، ص ٢٤٣
- ^{٢٠} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،تحقيق محمد الكيلاني ،٠٠، دار المعرفة، بيروت لبنان) ص ٤٢٢، ٤٢١
- ^{٢١} نص الحديث كم جاء في صحيح الإمام البخاري(أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: "قال الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولنن سألني لأعطينه)
- ^{٢٢} صحيح الإمام مسلم _رحمه الله_(باب المؤمن أمره كله خير) ج ٤، ص ٢٢٩٥
- ^{٢٣} الحافظ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة طه
- ^{٢٤} صحيح الإمام مسلم ،(باب في الأمر بالقوة وترك العجز)، ج ٤، ص ٢٠٥٢
- ^{٢٥} الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين ص ٢
- ^{٢٦} محمد شحات خطيب، أصول التربية الإسلامية ، ص ٧٤: ٧٥
- ^{٢٧} محمد قطب، منهج التربية الإسلامية،(دار الشروق، الطبعة السابعة عشرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م) ص ٢٣٧
- ^{٢٨} محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ، ص ١٨: ٢٦
- ^{٢٩} محمد السيد الزعلاوي، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس،(مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١٤١٤هـ، ١٩٨٨م) ص ٣١٧
- ^{٣٠} الفيروز آبادي، القاموس المحيط،(مؤسسة الرسالة ، ط ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م) ص ٤١٣
- ^{٣١} محمد السيد الزعلاوي، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، ص ٣١٨
- ^{٣٢} الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي - ت ٣٨٨هـ.
- ^{٣٣} الإيقان في علوم القرآن - السيوطي - مطبعة المشهد الحسني - ط ٢ - ١٩٥١
- ^{٣٤} من دلائل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - دموسى الخطيب - المكتبة المصرية - ط ١ - ٢٠٠٤
- ^{٣٥} المصدر نفسه ص ١٣
- ^{٣٦} عرف جمعة ، مذكرة في علم النفس الإسلامي، ص ٨٥
- ^{٣٧} المرجع نفسه ص ١١٣
- ^{٣٨} محمد السيد الزعلاوي ، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، ص ٣٢٠

- ٣٩ محمد أمين منصور، المقال الفلسفي في قراءة جديدة لعلم النفس (دار العصماء، سوريا دمشق، ط١٤٢٦هـ، ١٤٠٥/م) ص٣٢
- ٤٠ الشيخ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٤، ص٣١٨
- ٤١ عمر باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والأعجاز، ص١٢٩، ١٢٨
- ٤٢ الفيروز آبادي، ص١١٥
- ٤٣ المصدر نفسه، ص١١٨
- ٤٤ د.توفيق الوافي، الدعوة إلى الله الرسالة والوسيلة والهدف، (دار اليقين ط١٤١٦هـ، ١٤٠٢هـ/١٩٩٥م) ص١٩٨
- ٤٥ المصدر نفسه، ص١٩٨
- ٤٦ عمر با حاذق، أسلوب القرآن بين الهداية والأعجاز، (دار الأمون للتراث ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص١٢٩:١٢٨
- ٤٧ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٣، ٣٧٧٠
- ٤٨ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١١٣٦
- ٤٩ عمر با حاذق، أسلوب القرآن بين الهداية والإعجاز، ص٢٠٧
- ٥٠ ابن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٥٤
- ٥١ ذكره الدكتور محمد الفياض في كتاب الأمثال في القرآن الكريم، ص٣٨، منسوبة للفيروز آبادي من كتاب الذي جمع فيه ما نسب إلى ابن عباس في التفسير.
- ٥٢ د. محمد فياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص٨٧
- ٥٣ سيد قطب، التصوير الفني للقرآن (دار الشروق، ط١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م) ص٣٦٠
- ٥٤ سعيد بن علي القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله، ص٥٠٧
- ٥٥ د.محمد الفياض، الأمثال في القرآن، ص٣٦٦
- ٥٦ المصدر نفسه، ص٣٧٦
- ٥٧ د.جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص٨٦
- ٥٨ الشيخ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج١، ص١٩
- ٥٩ عبد الرحمن داود جميل عبد الله، منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق، إشراف؛ د.حسين عبد الحميد نقيب (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح، ٢٠١٠م) ص١٤
- ٦٠ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ص١٩٤
- ٦١ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٧٤
- ٦٢ أحمد أمين منصور، المقال الفلسفي في قراءة جديدة لمفردات علم النفس، ص١٣٨
- ٦٣ د.إبراهيم الديب، البرنامج العملي لبناء المسلم القرآني المعاصر، ص٢٥٦
- ٦٤ د.إبراهيم الديب، البرنامج العملي لبناء المسلم القرآني المعاصر، ص٢٥٥
- ٦٥ د. إبراهيم الصعبي، القصة في القرآن الكريم.. الخصائص والدلالات، ص١

المصادر

- أبولاوي، أمين، أصول التربية الإسلامية، (دار ابن الجوزي، الدمام، ١٩٩٩م).
- أحمد، سعد مرسي، تطور الفكر التربوي، الدكتور (عالم الكتاب، الطبعة الثانية عشر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- إسماعيل، أ.د. سعيد (التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، (مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

- الأصفهاني، الراغب ، المفردات في غريب القرآن (تحقيق محمد الكيلاني ، دار المعرفة، بيروت لبنان).
- باحاذق ، عمر ، أسلوب القرآن بين الهداية والأعجاز ، (دار الأمون للتراث، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- البخاري ،محمد ابن إسماعيل، صحيح الإمام البخاري، (دار السلام للنشر والتوزيع،الرياض،١٣١٩هـ/١٩٩٩م).
- ابن تيمية ،أحمد بن عبد الحليم ،(مجموع الفتاوى ،شيخ الإسلام دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- الجوزي ، ابن القيم محمد ابن أبي بكر ، مدارج السالكين، (دار الحديث القاهرة)
- الخطيب ،د.موسى ،من دلائل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (المكتبة المصرية - ط١ ، ٢٠٠٤
- الديب، إبراهيم (البرنامج العلمي لبناء المسلم القرآني المعاصر، المجموعة العربية للبحوث والدراسات والتطوير،الدوحة -القاهرة
- الزبيدي ،محب الدين المرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (دار الهداية للنشر والتوزيع)
- الزرقاني، عبد العظيم ،مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق: فواز أحمد زمري ، (- دار الكتاب العربي -بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م -).

- الزعبلوي، محمد السيد ، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، ، (مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٨٨م).
- زياد، مصطفى، الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره ، (مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٢).
- السعدي، الشيخ عبد الرحمن ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .
- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ، (مطبعة المشهد الحسني - ط ٢ - ١٩٥١م).
- شحات، محمد ، أصول التربية الإسلامية، (الطبعة الثالثة، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م).
- الصعبي، إبراهيم، القصة في القرآن الكريم الخصائص والدلالات .
- عاقل، فاخر، قاموس التربية ، (دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٣).
- عبد الله، عبد الرحمن داود جميل ، منهج القصة القرآنية في ترسيخ الأخلاق ، ، إشراف؛ د.حسين عبد الحميد نقيب(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة النجاح، ٢٠١٠م)
- عبد الرحيم ، صالح إيشان منهج التربية الإسلامية في تربية النفس ، ، (مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٣٤-١٤٢٧هـ).

- العدوي، محمد أحمد ، دعوة الرسل إلى عبادة الله ، (دار المعرفة ،بيروت ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م).
- عطية، عماد محمد محمد تطور الفكر التربوي عبر القرون ، (الطبعة الثانية ،دار الرشد ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)
- الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين ، دار إحياء الكتب العربية.
- فهمي، محمد سيف الدين ،سليمان نسيم، مبادئ التربية الصناعية، ، (المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م).
- فياض ،خالد عبد الكريم ، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في الوقت الحاضر ، (الطبعة الأولى، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ_١٩٩١م).
- الفياض ،محمد جابر ، الأمثال في القرآن الكريم ، (الدار العلمية للكتاب الاسلامي ١، ط٣، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م)
- الفيروز ،آبادي، القاموس المحيط،(مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
- القحطاني ،سعيد بن علي ، الحكمة في الدعوة إلى الله، (ط١، ١٩٩٢م).
- القطان ،مناع ، مباحث في علوم القرآن ، (مؤسسة الرسالة،بيروت، ط٣٠، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)
- قطب ،سيد ، التصوير الفني للقرآن ، (دار الشروق ،ط٨، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- قطب ،سيد ، معالم في الطريق ، (دار القرآن الكريم للاتحاد الإسلامي العالمي، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م).

- قطب محمد ، منهج التربية الإسلامية ، (دار الشروق، الطبعة السابعة عشرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م)
- ابن كثير ، إسماعيل القرشي تفسير القرآن العظيم الحافظ ابن كثير (مؤسسة الكتاب الثقافية، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م).
- اللجنة الثقافية في مؤسسة الكلمة ، رسائل فتیان الدعوة ، (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م)
- محمد، علي سعيد ومحمد الحامد وعبد الراضي ، التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات ، (مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٤).
- منصور ، محمد أمين ، المقال الفلسفي في قراءة جديدة لعلم النفس، (دار العصماء، سوريا دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- ابن منظور ، جمال الدين لسان العرب ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- النجحي ، محمد، مقدمة في فلسفة التربية ، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م).
- النيسبوري ، مسلم ابن حجاج، صحيح الإمام مسلم ، (دار المعرفة بيروت، ط١٧٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- الوافي ، د.توفيق ، الدعوة إلى الله الرسالة والوسيلة والهدف ، (دار اليقين ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).